

شعب الإيمان
في شريعة الإسلام

**تأليف**
القاضي عياض بن موسى اليحصبي
**(544 هـ)**

عناية: ماجد بن سليمان الرسي

شعبان 1444 هجري

الموافق مارس 2023 ميلادي



الحمد لله رب العالمين، والصـلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية تقوم على ستة أركان، وهي الإيـمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، خيره وشره.

والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى ﴿ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ﴾([[1]](#footnote-2))، وقوله تعالى ﴿ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ([[2]](#footnote-3)) الآية.

ودليل القدَر قوله تعالى‏ ﴿‏ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ﴾.([[3]](#footnote-4))

والدليل على هذه الأركان من السنة النبوية حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم؛ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُــرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الإسلام أن تشـــهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا.

قال: صدقتَ.

قال: فعجبنا له؛ يسأله ويُصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

وفي آخر الحديث قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعمر: يا عمر، أتدري من السائل؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنه جبريل، أتاكم يعلمكم دينكم.([[4]](#footnote-5))

والإيمان له شعب كثيرة تتفرع من هذه الأركان الستة، فالأركان بمثابة الساق للشجرة، والشعب بمثابة الأغصان، **وقد أشار النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هذه الشعب في قوله: الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إلـٰه إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان.**([[5]](#footnote-6))

وقد جمع القاضي عياض([[6]](#footnote-7)) رحمه الله هذه الشعب البِـــضع والستين([[7]](#footnote-8))، فقال:

هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن.

* + **فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة:**
1. الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته، وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء
2. والإيمان بملائكته
3. وكتبه
4. ورسله
5. والقدَر خيره وشره
6. والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه البعث من القبور، والحساب، والجنة، والنار
7. ومحبة الله
8. والحب والبغض فيه
9. ومحبة النبي (صلى الله عليه وسلم)
10. واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته
11. والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق
12. والتوبة
13. والخوف
14. والرجاء
15. والشكر
16. والوفاء
17. والصبر
18. والرضا بالقضاء
19. والتوكل
20. والرحمة
21. والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير
22. وترك الكِـبر والعُجب
23. وترك الحسد
24. وترك الحقد
25. وترك الغضب
	* **وأعمال اللسان، وتشتمل على سبع خصال:**
26. التلفظ بالتوحيد
27. وتلاوة القرآن
28. وتعلم العلم
29. وتعليمه
30. والدعاء
31. والذكر، ويدخل فيه الاستغفار
32. واجتناب اللغو
	* **وأعمال البدن، وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها ما يختص بالأعيان([[8]](#footnote-9))، وهي خمس عشرة خصلة:**
33. التطهير حِسًّا وحكمًا، ويدخل فيه اجتناب النجاسات
34. وستر العورة
35. والصلاة فرضًا ونفلًا
36. والزكاة كذلك
37. وفك الرقاب
38. والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام، وإكرام الضيف
39. والصيام فرضًا ونفلًا
40. والحج والعمرة كذلك
41. والطواف
42. والاعتكاف
43. والتماس ليلة القدر
44. والفِرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك
45. والوفاء بالنذر
46. والتحري في الأيمان
47. وأداء الكفارات
	* **ومنها ما يتعلق بالأَتباع([[9]](#footnote-10))، وهي ست خصال:**
48. التعفف بالنكاح
49. والقيام بحقوق العيال
50. وبر الوالدين، وفيه اجتناب العقوق
51. وتربية الأولاد
52. وصلة الرحم
53. وطاعة السادة
54. أو الرفق بالعبيد
	* **ومنها ما يتعلق بالعامة، وهي سبع عشرة خصلة:**
55. القيام بالإمرة مع العدل
56. ومتابعة الجماعة
57. وطاعة أولي الأمر
58. والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة
59. والمعاونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
60. وإقامة الحدود
61. والجهاد، ومنه المرابطة([[10]](#footnote-11))
62. وأداء الأمانة
63. والقرض مع وفائه
64. وإكرام الجار
65. وحسن المعاملة، ومنه جمع المال من حِـلِّه
66. وإنفاق المال في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف
67. ورد السلام
68. وتشميت العاطس([[11]](#footnote-12))
69. وكف الأذى عن الناس
70. واجتناب اللهو
71. وإماطة الأذى عن الطريق

فهذه تسع وستون خصلة، ويمكن عدها تسعًا وسبعين خصلة باعتبار أفراد ما ضُم بعضه إلى بعضٍ مما ذُكر، والله أعلم.([[12]](#footnote-13))

**\* \* \***



فائدتان مهمتان

مفهوم الغاية من الخلق

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق – الجنَّ والإنسَ – لحكمة عظيمة وغاية جليلة، وهي عبادته سبحانه وتعالى، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ﴾، وقال تعالى ﴿ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ﴾، وقال تعالى ﴿ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ﴾، أي: أَحسِب الإنسان أن يُترك هملًا، لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يُـحاسب ولا يُــعاقب؟

مفهوم العبادة في الإسلام

العبادة هي التذلل لله عز وجل محبة وتعظيمًا، بفعل أوامره واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه، كما قال تعالى ﴿ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ﴾، أي: ما أُمِر الناس في سائر الشـــــرائع إلا ليعبدوا اللهَ وحده، ويكونوا حنفاء، أي مائلين عن الإشراك مع الله في العبادة إلى التوحيد والإخلاص لله في سائر العبادات، ويقيموا الصلاة، ويؤدُّوا الزكاة لمستحقيها من الفقراء والمساكين ونحوهم، وذلك دين القـيِّمة، أي دين الاستقامة، وهو الإسلام.

والإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والخلوص من الشرك.

وبعد: فأسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الكلمات كاتبها وقارئها، والله أعلم، وصلى الله على نـبينا مـحمد، وعلى سائر أنبيائه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وكتبه،
ماجد بن سليمان الرسي
في 28 رمضان لعام 1434 هجرية

majed.alrassi@gmail.com

**واتس: 00966505906761**

1. () سورة البقرة: 177 . [↑](#footnote-ref-2)
2. () سورة البقرة: 285 .

**تنبيه**: لما كانت سورة البقرة تحوي أصول الإيمان كان شأنها عظيمًا، فقد أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أنها لا تستطيعها السحرة، أي لا تُطيق سماعها، ولا ينفُذ سحرُهم فيمن حافظ عليها، وفي الآخرة تأتي كأنها سحابة تظلل صاحبها. [↑](#footnote-ref-3)
3. () ‏سورة القمر‏:‏ 49 . [↑](#footnote-ref-4)
4. () رواه مسلم (8). [↑](#footnote-ref-5)
5. () رواه البخاري (9) ومسلم (35)، واللفظ له، عن أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-6)
6. () هو العلَّامة عالم المغرب عياض بن موسى بن عياض، القاضي أبو الفضل اليحصُبي السبتي، مات سنة 544، انظر: «تذكرة الحفاظ» (4/67). [↑](#footnote-ref-7)
7. () جاء في رواية أخرى أن الإيمان بضع وسبعون شعبة، وسيأتي الجمع بين اللفظين قريبًا إن شاء الله. [↑](#footnote-ref-8)
8. () الأعيان هم المكلَّفون بالعمل، وهم من بلغ سِن الرشد. [↑](#footnote-ref-9)
9. () الأتباع هم الذين تحت مسئولية الإنسان الـمُـكَـــلَّف، من ولد وزوجة ونحوه. [↑](#footnote-ref-10)
10. () المرابطة تعني لزوم ثغور بلاد المسلمين لحمايتها من الأعداء. [↑](#footnote-ref-11)
11. () تشميت العاطس هو أن يقول الإنسان للشخص الذي سمعه وهو يعطس: (يرحمك الله)، فيقول العاطس: (يهديكم الله ويصلح بالَكم). [↑](#footnote-ref-12)
12. () نقله ابن حجر عنه في «فتح الباري» (1/68-69) في شرح الحديث المتقدم، باختصار يسير. [↑](#footnote-ref-13)